

بحار الأنوار

[270] بولدي كيف يكون ذلك ؟ فقال الامام عليه السلام: " جاء الحق وزهق الباطل " وما يكون هذا منك قبل هذه الفضيحة، فقالت: يا مولاي خشيت على الميراث، فقال لها: استغفري الله وتوبي إليه، ثم إنه أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبارث أبيه (1). 39 - فض: روي من فضائله عليه السلام في حديث المقدسي ما يغني سامعه عما سواه وهو ما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وهو حسن الشباب (2) حسن الصورة، فزار حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وقصد المسجد ولم يزل ملازما له مشغلا بالعبادة، صائم النهار وقائم الليل في زمن خلافة عمر بن الخطاب، حتى كان أعبد الخلق، والخلق تتمنى أن تكون مثله، وكان عمر يأتيه ويسأله أن يكلفه حاجة، فيقول له المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحج، فجاء المقدسي إلى عمر بن الخطاب وقال: يا أبا حفص قد عزمت على الحج ومعى وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج، فقال عمر: هات الوديعة، فأحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد، مختوم بختام الشاب، فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد، فخرج عمر إلى مقدم الوفد وقال: أوصيك بهذا الغلام، وجعل عمر يودع الشاب، وقال للمقدم على الوافد: استوص به خيرا. وكان في الوفد امرأة من الانصار، فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت: يا شاب إنني أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف ؟ فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير، فقالت: إنني أغار (3) على هذا الوجه المضيئ تشعته الشمس فقال لها: يا هذه اتقي الله وكفي فقد شغلني كلامك عن عبادة ربي، فقالت له: _____ (1) الروضة: 6.

الفضائل: 109 - 111. (2) كذا في النسخ والمصدر. وفي الفضائل: حسن الثياب. (3) من الغيرة. (*) _____